

روح المعاني

أنه يكون متعديا وسمعوا من العرب مكانك زيدا أي إنتظره وإختار الدماميني في شرح التسهيل عدم كونه إسم فعل فقال : لا أدري مالداعي إلى جعل هذا الطرف إسم فعل إما لازما وإما متعديا وهلا جعلوه طرفا على بابه ولم يخرجوه عن أصله أي أثبت مكانك أو إنتظر مكانك وإنما يحسن دعوى إسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الإسم وذلك الفعل نحو صه وعليك وإليك وأما إذا أمكن فلا كوراءك وأمامك وفيه منع ظاهر .

وقول تعالى : أنتم توكيد للضمير المنتقل إلى الطرف من عامله على القول الأول وللضمير المستتر في إسم الفعل على القول الثاني وقوله سبحانه : وشركاؤكم عطف على ذلك وقيل : إن أنتم مبتدأ خبره محذوف أي مهانون أو مجزيون وهو خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم وقيل : ولأنه يأباه قراءة وشركاؤكم بالنصب إذ يصير حينئذ مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه ذلك لعدم ما يكون عاملا فيه والعامل على التوجيه الأول ظاهر لمكان مكانكم فزيلنا بينهم أي ففرقنا وهو من زلت الشيء عن مكانه أزيله أي أزلته والتضعيف للتكثير لا للتعدية وهو يائي ووزنه فعل بديل زايل وقد قرء به وهو بمعناه نحو كلمته وكالمته وصعر خده وصاعر خده .

وقال أبو البقاء : إنه واوي لأنه من زال يزول وإنما قلبت الواو ياءا لأنه فيعل والأول أصح لما علمت ولأن مصدره التزييل لا الزيولة مع أن فعل أكثر من فيعل ونصب بين على الظرفية لا على أنه مفعول به كما توهم والمراد بالتفريق قطع الإقران والوصل التي كانت بينهم وبين الشركاء في الدنيا وقيل : التفريق الجسماني وظاهر النظم الجليل لا يساعده والعطف على نقول وإيثار صيغة الماضي للدلالة على التحقق لزيادة التوبيخ والتحسير والفاء الدلالة على وقوع التزييل ومبادية عقيب الخطاب من غير مهملة إيذانا بكمال رخاوة ما بين الفريقين من العلاقة والوصلة وقوله سبحانه : وقال شركاؤهم عطف على ما قبله وجوز أن يكون في موضع الحال بتقدير قد أو بدونها على الخلاف والإضافة بإعتبار أن الكفار هم الذين إتخذوهم شركاء □ سبحانه وتعالى .

وقيل : لأنهم جعلوا لهم نصيبا من أموالهم فصيروهم شركاء لأنفسهم في ذلك والمراد بهؤلاء الشركاء قيل : الأصنام فإن أهل مكة إنما كانوا يعبدونها وهم المعنيون بأكثر هذه الآيات ونسبة القول لها غير بعيد من قدرته سبحانه فينطقها □ الذي أنطق كل شيء في ذلك الموقف فتقول لهم ما كنتم إيانا تعبدون 28 والمراد من ذلك تبريهم من عبادتهم وأنهم إنما عبدوا في الحقيقة أهواءهم الداعية لهم وما أعظم هذا مكان الشفاعة التي كانوا يتوقعونها منهم

وقيل : المراد بهم الملائكة والمسيح عليهم السلام لقوله تعالى : ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون وقوله سبحانه : أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين الآية والمراد من ذلم القول ما أريد منه أولا أيضا لأن نفي العبادة لا يصح لثبوتها في الواقع والكذب لا يقع في القيامة ممن كان وقيل : إن قول الشركاء مجرى على حقيقته بناء على أن ذلك الموقف موقف الدهشة والحيرة فذلك الكذب يكون جاريا مجرى كذب الصبيان والمجانين المدهوشين ويمكن أن